أنصفتهم.. لكنهم لم ينصفوا (*)

أحمد سالم باعطب - السعودية

أنصفتهم.. لكنهم لم ينصفوا ... ومحضتهم صدق الودادفأسرفوا
وبسطت كفك للوفاء نقية ... وصدقتهم كل الوعود وأخلفوا
وزرعت في أعماق قلبك جنة ... فسعوا خلال ظلالها وتعسفوا
وفجرت ينبوعاً يَثُور تسامحاً ... فعدوا عليه وعاهدوك ولم يفوا
ومضيت تروي العمر منك عزيمة ... وكبت بهم عزماتهم فتوقفوا
إن كان حبك للكتاب جريمة ... فأنا على هذي الجريمة أعكفُ
ما كل من حمل السلاح مجاهد ... أبداً ولا من قال آهاً مدنف
قد يرتدي حلل البطولة مجرم ... ويردد الآهات بوق أجوف
يا من أحب جميلة فتانة ... يمسي لها يشدو ويصبح يعزف
سمح إذا عاتبته لكنه ... حر يشط عن الهوان ويأنف
ما ضنَّ عن أبنائه بعطائه ... والعلم أبلغ في العطاء وأشرف
ما جئته إلا رأيتُ أبا العَلا ... متوسداً يصغي وطه يهتف
أسرت رشيقات الحروف قلوبهم ... فإذا شذا الفصحى بهم يطَّوف
يا سيدي عصر الحضارة غابة ... عظمى بها تعوي الرياح وتعصف
نحن الوحوش نجوب كل دروبها ... بل نحن أفتك في النكال وأعنف
لم يبقَ من أخلاقنا إلا رؤى ... تزري.. وصوت خافت مستضعف
بعنا المروءة والشهامة والندى ... وقضى الأبي وغاب عنا المنصف
غاصت، تمرّغ في العقوق نفوسنا ... وشعورنا في النائبات مزيف
يا شيخنا إن الحديث عن الهوى ... يشفي الحشا حيناً وحيناً يتلف
يا شيخنا إن الحديث عن الهوى ... يشجي وقلبك بالصبابة أعرف

(*) في تكريم د.محمد بن سعد بن حسين في اثنينية عبد المقصود خوجه بجدة في ١٤٠٩/٧/٢٨هـ الموافق ١٩٨٩/٣/٦م)